



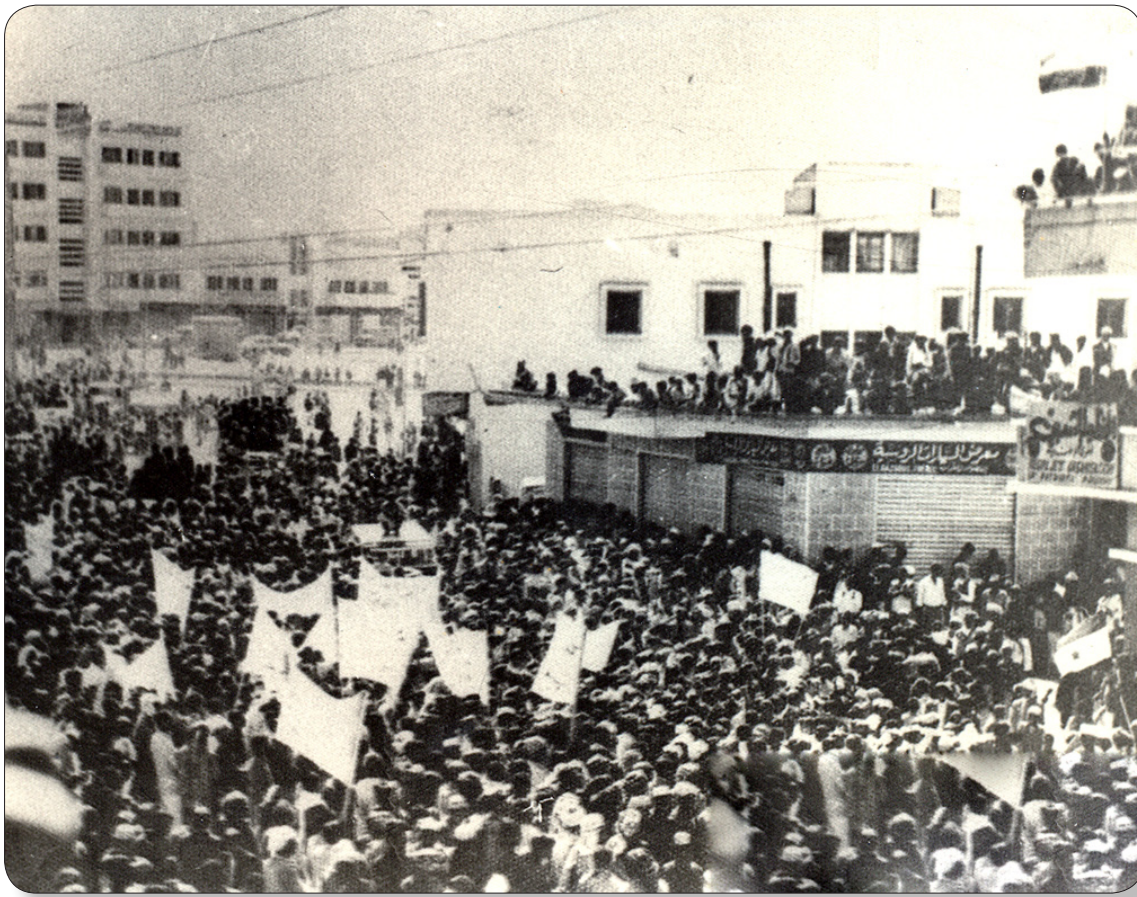
عدد خاص يصدر عن صحيفة

14 OCTOBER
إكنا
بومبة - سبانية - عامية

بمناسبة أعياد الثورة اليمنية الخالدة



٣١ أكتوبر ٢٠١٠
١٤ أكتوبر ٤٧
٤٨ - ٤٣



عرف بـ «مجلس القيادة»، إلى جانب المشير عبدالله السلال، وعبدالله جزيلان، وعبد السلام صبرة وآخرين.

استشهاد

بعد أيام من قيام الثورة والجمهورية كلف بقيادة حملة عسكرية إلى منطقة «حريب» في مارب لمواجهة الحشود الملكية، التي بدأت تستعد لإعلان الحسن بن يحيى حميد الدين إمامًا بمساعدة خارجية، وقد استشهد علي عبد المغني في هذه المعركة وكان ذلك في أكتوبر 62 وبرحيله خسر اليمن واحدا من المناضلين والأحرار العظام الذين وهبوا أنفسهم منذ اليوم الأول لمجابهة الظلم والطغيان وللانتصار للحرية.

شهادات

قال عنه البدر في كتاب «الصراع السعودي المصري حول اليمن الشمالي» للكاتب الدكتور سعيد محمد باديب، إن «الانقلاب العسكري في سبتمبر 62 كان قائده الفعلي ضابط برتبة ملازم يدعى علي عبد المغني».

القائم بأعمال السفارة المصرية حينئذ الأستاذ محمد عبد الواحد قال في تقريره الذي رفعه للرئيس جمال عبد الناصر عام 1961، إن علي المغني هو زعيم تنظيم الضباط الأحرار اليمنيين، وهو المعني بالتخاطب والرد على استفسارات تنظيمها القيادة المصرية من تنظيم الضباط الأحرار.

الكاتب والمفكر السياسي الكبير محمد حسنين هيكل في كتابه سنوات الغليان ذكر أن فخامة الرئيس جمال عبد الناصر لم يعرف اليكاف في حياته إلا مرتين عند انفصال سورية ومصر والثانية عند علمه بخبر استشهاد علي عبد المغني.

الفريق صلاح الدين المرزوي أحد الخبراء المصريين المعنيين بتدريب ما كان يسمى «فوج البدر»، ذكر أن علي عبد المغني هو الشخصية القيادية الأولى في تنظيم ضباط الأحرار اليمنيين وهو الذي استطاع أن يحظى باحترام الجميع على مستوى زملائه وشيوخ القبائل، وأنه لا يختلف اثنان على أنه القائد الفعلي للثورة اليمنية.

المشير عبد الله السلال صرح في آخر مقابلة تلفزيونية معه أن الشهيد علي عبد المغني هو مهندس الثورة اليمنية.

العميد يحيى المتوكل أشار في مقابلة لجريدة «الاتحاد» الإماراتية إلى أن تنظيم الضباط الأحرار كان يتلقى الأوامر من الشهيد علي عبد المغني.

الضباط الأحرار والثورة

في ديسمبر 1961م كان ميلاد تنظيم الضباط الأحرار بعد مشاورات ومحاولات عديدة أفرزت هذا التنظيم الذي أخذ طابع السرية في عمله وتحركاته مثله كمثل الحركات التحررية الأخرى في الوطن العربي. وكان علي عبد المغني واحدا من أبرز المؤسسين لهذا التنظيم، وتولى مسؤولية إهدى خلاياه وكانت تضم عشرة أعضاء.

وقبل ذلك، وبالتحديد في عام 1956، عندما تعرضت مصر للعدوان الثلاثي قاد علي عبدالمغني مظاهرة طلابية مهمة وجهت رسائل مهمة وحاسمة للإمامة، وكانت أول مظاهرة تشهدها صنعاء، وعلى إثر ذلك تم اعتقاله وسجن في «الرادع» مع مجموعة من زملائه الطلبة وقد خرجت مظاهرة أخرى تطالب بالإفراج عنه.

وبعد تأسيس تنظيم الضباط الأحرار أجرى علي عبد المغني اتصالات عديدة وتواصل مع العلماء والمثقفين والمشايخ وكل الأحرار داخل اليمن وخارجها للإعداد للثورة.

وفي شهر يوليو 62م التقى بالزعيم جمال عبد الناصر على متن باخرة مصرية في البحر الأحمر بترم الشيخ حيث كان سفره إلى هناك على ظهر الباخرة اليمنية مآرب عبر ميناء المخاء وحصل خلال هذه الزيارة على وعود من الزعيم جمال عبد الناصر بدعم ونصرة الثورة اليمنية.

بعد عودته من مصر نظم مظاهرة للطلبة في كل من صنعاء وتعز والحديدة في شهر أغسطس 62م وكان يؤمن بأن المظاهرات هي الجرس الذي سيوقظ اليمنيين من سباتهم، وأنه إذا صحا الشعب من نومه فهو القادر والمتكفل بحماية الثورة.

ليلة تفجير الثورة اجتمع مع مشايخ اليمن الذين وصلوا صنعاء لمبايعة الإمام واقنعهم بالمشاركة في الثورة إلى جانب الضباط، وفي الساعة الحادية عشرة من مساء الخامس والعشرين من سبتمبر 1962 توجهت قوات الجيش التي أعدها تنظيم الضباط الأحرار إلى «دار البشائر» التي كانت مقراً للإمام البدر وما أن وصلوها بالمدرعات حتى وجهوا نداءً بمكبرات الصوت يدعو الإمام البدر للاستسلام مع أفراد الحرس الملكي، لكنهم أطلقوا النار بكثافة ما دفع الضباط الأحرار لقصف دار البشائر.

وفي صباح يوم السادس والعشرين من سبتمبر عام 1962م ارتقى محمد الفسيل منصة إذاعة صنعاء ليقرأ أول بيان أعلن فيه قيام الثورة وسقوط عرش الإمامة إلى الأبد. وبعد ذلك عين علي عبد المغني عضواً فيما

باب القبول لأول دفعة يتم اختيارها من بين طلاب المدارس العلمية والثانوية والمتوسطة وتقدم لها مجموعة من بينهم محمد مطهر زيد وهذه الدفعة التي عرفت فيما بعد باسم دفعة محمد مطهر ولم يتقدم علي عبد المغني في ذلك العام، فقد كان يأمل الحصول على منحة دراسية في الخارج.

وفي العام الثاني 1958 فتحت الكلية الحربية باب القبول من جديد وتقدم علي عبد المغني ضمن الدفعة الثانية المعروفة حتى الآن باسم دفعة علي عبد المغني وتخرج منها متفوقا بالمرتبة الأولى وأقامت الكلية آنذاك حفل تخرج ألقى الطالب علي عبد المغني فيه كلمة الخريجين وعند تسليم الجوائز والشهادات لأوائل الخريجين منح الإمام احمد علي عبد المغني قلمه الخاص المصنوع من الذهب ولم يكن يدرك يومها أن هذا القلم هو الذي سيصوغ أهداف الثورة اليمنية.

بعد التخرج من الكلية الحربية التحق بمدرسة الأسلحة بعمية عدد من خيرة الضباط من خريجي كليات الحربية والطيران والترطقة، منهم: زميله ورفيق دربه محمد مطهر زيد، ناجي الأشول، حمود بيدر، عبد الله عبد السلام صبرة، احمد الرومي، صالح الأشول، سعد الأشول، علي علي الحيمي، عبده قائد الكهالي، احمد مطهر زيد، احمد الكبسي... وغيرهم.

مرة أخرى في القرية

بعد أن تخرج في مدرسة الأسلحة قام بزيارة «البلاد»، وكان يومها قد بلغ 22 عاما وصحبه عدد من زملائه وكان ذلك في العام 1961، وهناك تفقد أهله في (المسقاتة) و(بيت الرداغي) و(حربة) وأقام عند والدته يومين. وحرصا عليها من أن تصلها أخبار سيئة عنه أثناء غيابها صارحها بأنه مقل على عمل كبير هو وزملاؤه، وأوصاها أن تدعوه له، احت عليه ان يخبرها بما هو مقل عليه ليطمئن قلبها، فسألها عن رأيها في بيت حميد الدين.

فأجابته بفطرتها النقية: «ما يقومون به لا يرضي الله ولا رسوله»، وزادت بقولها: «أمرهم إلى الله»، فأدركته ابتسامة عريضة وشعور عميق بالفرح ثم قال: «والله يا أمي ما تسمعي عن ولدك إلا ما يسر خاطرك، وأما بيت حميد الدين فو الله ما يذبوني ولن أموت إلا موتة الأبطال».

ثم توجه إلى مدينة تعز وهناك قام بالاتصال بخلية الضباط الأحرار، وانتقل إلى الحديدة للفرص ذاته وقيل انه سافر إلى عدن ومن ثم عاد إلى صنعاء.

من أقرابه فقد لقي ترحيبا حارا من الوزير الكبسي الذي ضمه إلى بيته معتبرا إياه واحدا من أولاده ولم تمض سوى أيام قلائل ليجد نفسه في مدرسة الأيتام وهناك كانت المفاجأة السعيدة بالنسبة له. لقد قررت لجنة الاختبارات في المدرسة إلحاق الطالب علي عبد المغني بالصف الرابع متجاوزة به ثلاثة فصول، وكانت تلك ميزة تمنحها اللجنة المختصة للطلاب المتفوقين.

وبعد عامين من التحاقه بمدرسة الأيتام وقبل أن تنطلق ثورة 48 م بأيام ذهب علي عبد المغني إلى منزل العلامة حسين الكبسي أحد رموز هذه الثورة، وهناك قابل المناضل جمال جميل العراقي قائد الثورة، وما إن وصل وسلم عليهما حتى دعاه جمال جميل وأجلسه بجانبه وسأله سؤالاً مختصراً: فيما تكون السعادة؟ وكانت الإجابة هي الأخرى مختصرة: «السعادة تكون في الحرية»، فضمه جمال جميل إلى صدره وقال وهو ينظر إليه بتأمل كبير: «لو فشلت ثورتنا - لا سمح الله - فهذا الشبل هو الذي سيسحقهم ويكمل ما بدأناه»، وكان علي عبد المغني حينها لم يتجاوز الحادية عشرة من عمره.

وحصل علي عبد المغني في ذلك اليوم على «جائزة مالية بالريال الفرانصي» (ماري تيريزا - عمله فضية) من جمال جميل الذي خاطبه قائلاً: «هذا المبلغ جائزة لك وعليك أن تهتم بالعلم ولا يشغلك عن التعليم شيء». وشاءت الأقدار أن تؤول ثورة 48 إلى الفشل ويعتلي الإمام احمد عرش الإمامة، ويومها أباح صنعاء للنهب والسلب، فضلا عن ملاحقة الثوار والقبض عليهم وإنزالهم السجون في صنعاء وحجة، ليصدر بعد ذلك أوامره بإعدامهم وكان الضابط جمال جميل ضمن هؤلاء وكان إعدامه في «ميدان شرارة» (ميدان التحرير) حالياً وقبل إعدامه قال للإمام والحاضرين بصوت الواثق: لقد «حبناها وستند» ولم يكن الإمام وحاشيته في مستوى يؤهلهم كما يبدو لفهم مغزى كلمات ذلك التأثير الهام.

دارت الأيام حاملة معها صدى وروح هذه الكلمات، وتابع علي عبد المغني طريقه في التحصيل العلمي مستعينا بما كان قد منحه إياه التأثير جمال جميل علي مواجهة متطلبات الدراسة والعيش حيث أودع مبلغ الجائزة لدى شخص يدعى عبده قاسم من قرية «هجارة» مديرية السدة محافظة إب وكان يمتلك فرنا للخبز في «باب السباح» وكان يأخذ منه ريالين في كل شهر مصاريف جيب ويأخذ ما يحتاجه من ملابس وغيره وفوق ذلك كان يساعد زملاءه الطلاب المحتاجين بمدرسة الأيتام بما تيسر.

أكمل علي عبد المغني دراسته في مدرسة الأيتام بتفوق، لينتقل إلى المدرسة المتوسطة، وهناك درس ثلاث سنوات متابعا تفوقه، لينتقل بعدها إلى الثانوية وكان نظام الدراسة في المدرسة الثانوية أربع سنوات أتمها جميعا.

ومما يحكي عنه عدد من أقرابه وزملائه أنه تولى إدارة المدرسة وهو في السنة الثالثة ثانوي بعد وفاة مدير المدرسة وقد أجمع المدرسون والطلبة على قدراته في تولي ذلك المنصب وهذا ما حدث بعد موافقة وزارة المعارف (التربية والتعليم) على ذلك.

وعندما كان في السنة الرابعة ثانوي دمجت المدرسة التحضيرية مع المدرسة الثانوية وعين علي عبدالكريم الفضيل - مدير التحضيرية سابقاً - مديراً للمدرسة الجديدة بعد الدمج، وتخرج علي عبدالمغني من المدرسة الثانوية في ذلك العام حاصلاً على المركز الأول وأقامت وزارة المعارف حفل تخرج ألقى فيه علي عبد المغني كلمة الخريجين، وقد نالت إعجاب الحاضرين، وعند توزيع الجوائز تسلم جائزته وشهادة تخرجه وفوق ذلك منحه ولي العهد البدر قلمه الذهبي وأعطاه وزير المعارف الحسن بن علي ساعة مصنوعة من الذهب وأصدر قرار بتعيينه سكرتيراً خاصاً في الوزارة.

الكلية الحربية

في العام 1957 فتحت الكلية الحربية

17